فما زالت تتقلب ليلتها فلما اصبح قال لها اعيدي العباة الخلقة ونحي هذا
الفراش عني فردا سهر في الليلة وكذلك اتته خمسة دنانير او ستة عشاء
فبيتها ليلة حتى اخرجها من اخر الليل قالت عايشة فنام حينيذ حتى
غطيط ثم قال ما ظن محمد بربه لو لقي الله وهذا عنده ماذا يقول

وفي غريب الاخبار عن محمد بن الحسين البغدادي رضي الله عنه قال حججت
في بعض السنين فبينما انا ادور في شوارع مكة إذا انا بشيخ قابض على
يد جارية متغير لونها نحيل جسمها لكن على وجهها نور ساطع وضياء
لامع وهو ينادي هل من طالب هل من راغب هل من زايد على عشرين
دينارا وانا بري من كل عيب قال محمد فدنوت منه وقلت له الثمن
قد عرفناه فما العيب قال عيبها جارية مهمومة باكية محزونة لا تاكل
طعاما ولا تشرب مداما قد الفت الانفراد والوحدة في كل ارض و
بلدة فلما سمعت كلامه احب قلبي الجارية فاشتريتها بالثمن المذكور
ورحت بها الى منزلي فرايت الجارية مطرقة الى الارض ثم رفعت
راسها الي وقالت يا مولاي الصغير من اين انت يرحمك الله قلت من
العراق قالت من البصرة او من الكوفة قلت لا قالت لعلك من مدينة
الاسلام بغداد قلت نعم قالت بخ بخ مدينة العباد والزهاد
فقلت واعجبا جارية اسيرة من اين تعرف الزهاد والعباد ثم اقبلت
عليها شبه الملاعب لها وقلت لها من تعرفين منهم قالت اه يا بطال
قلوب الاحباب تجول في ميدان الكرم يعرف بينهم ذو الجود
والمنن اعرف مالك بن دينار وبشر الحافي وصالحا المري
وابا حاتم السجستاني ومعروفا الكرخي ورابعة العدوية و
شعوانة وميمونة فاقبلت عليها وقلت لها من اين لك معرفة بهولاء
قالت يا فتى كيف لا اعرفهم وهم والله اطباء القلوب وممن
يدل المحب على المحبوب ● وانشدوا
قوم همومهم بالله قد علقت ● فما لهم همم تسموا الى احد ●

سمعنا
اسمع يا من ياخذ
الامانة فيخفيها
وياكلها بانكار
وياكل اموال الناس
بالباطل ولا يذكر
يوما تشيب فيه
الصغار فيقول
انا اليوم افعل ما
شيت ويوم القيمة ما
يكن على صار يبكي
هيهات رد المظالم
وافهم كلام السيد
المختار قوله ما
ذا اقول بين يدي
عالم الاسرار هـ ٢

فطلب

١٨١

فطلب القوم مولاهم وسيدهم ● يا حسن خطابهم للواحد الصمد ●
ما ان تنازعهم دنيا ولا شرف ● من المطاعم واللذات والولد ●
ولا للباس جميل فايق انق ● ولا التزيد في الاموال والعدد ●
قال فقلت لها يا جارية انا محمد بن الحسين فقالت لا اله الا الله والله
لقد سالت الله تعالى ان يجمع بيني وبينك يا ابا عبد الله ما فعل صوتك الطيب
الذي يحيي به قلوب المريدين وتبكي عيون السامعين فقلت لها
يا اخي على حاله قالت فبالله عليك اسمعني شيا من القران العظيم فقرات
بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويطوف عليهم ولدان مخلدون
باكواب واباريق وكاس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون
وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون هذه الايات فقالت
يا ابا عبد الله اراك قد خطبت الحور العين فهل بذلت من مهورهن
شيا فقلت يا جارية دليني فاني مفلس فقالت عليك بقيام الاسحار
ان كنت تحظى بمعانقة الاتراب الابكار وعليك بحب الفقراء والمساكين
ان كنت تريد سكنى جنة النعيم واكثر من الصلوة على البشير النذير ●
تامن من خوف اليوم العسير ● وانشدوا
يا خاطب الحوراء في خدرها ● وطالبا ذاك الدار على قدرها ●
انهض بجد لا تكن وانيا ● وجاهد النفس على صبرها ●
وقم اذا الليل بدا شطره ● وصم نهارا فهو من مهرها ●
فلو رات عيناك اقبالها ● وقد بدت رمانتا في صدرها ●
وهي تمشي بين اترابها ● وعقدها يشرق في نحرها ●
لهان في نفسك هذا الذي ● تراه في دنياك من زهرها ●
قال ثم غشي عليها فدنوت منها فاذا هي قد ماتت رحمها الله تعالى فاغتممت
لذلك غما شديدا وجهزتها فنمت تلك الليلة فرايتها في المنام وهي في الجنة
في مرج من زعفران افيح عليها من حلل من السندس وعلى راسها اكليل مرصع
بالدر والجوهر وفي رجليها نعلان من الياقوت الاحمر يفوح منه ريح المسك

Copyright King Saud University